

الاستخبارات الأميركية تطور دماغا عسكريا ذكيا

«سينتيت».. برنامج قادر على الاطلاع على كل شيء وتحليل جميع أنواع البيانات



عين في كل مكان

بالأقمار الاصطناعية، وتمتلك شركات استخبارات خاصة البعض منها". وباك سكاى عبارة عن كوكبة من الأقمار الاصطناعية تضم حوالي 60 قمرا للتصوير الفضائي تبلغ حمولتها حوالي 50 كيلوغراما. وتتلقى بلاك سكاى بيانات من 25 قمرا صناعيا وأكثر من 40 ألف مصدر أخبار و100 مليون جهاز محمول و70 ألف سفينة وطائرة و8 منصات تواصل اجتماعية و5 آلاف جهاز استشعار بيئي و10 آلاف أجهزة التابعية لجيش الإنترنت الجديد. في المستقبل، تخطط بلاك سكاى للحصول على ما يصل إلى 60 قمرا صناعيا لمراقبة الأرض.

وتوزع بلاك سكاى كل المعلومات المجمع إلى خطوط معالجة مختلفة بناء على نوعها. من قصة إخبارية، قد تستخرج بلاك سكاى أسماء الأشخاص والأماكن والمؤسسات والكلمات الرئيسية. من صورة، قد تستطيع تحديد المباني التي تبدو تالفة بعد وقوع زلزال.

تتقى كل هذه البيانات المجموعة متجانسة، وتحوّل بذك نحو ما يسميه مدير التكنولوجيا التنفيذي في بلاك سكاى، سكوت هيرمان، «محرك دمج تحليلي عملاق». يحاول المحرك تكوين صورة متناسقة اعتمادا على البيانات التي غذته ليخبر الأقمار الصناعية بما يجب فعله حيال ذلك، كما يمكن أن ينيه المحللين البشر إذا لُبّت الأحداث معايير محددة في برمجته.

وتوضح سكولس طريقة عمل هذه الشبكة من خلال مثال الهجوم على ناقلتين نفطيتين في مضيق هرمز في 13 يونيو. فعند وقوع الهجوم، أرسل برنامج بلاك سكاى الأقمار الاصطناعية لالتقاط صور للحادث بينما كان الدخان الناجم عن الانفجارات يتصاعد في اتجاه السماء، إذ لمحت إشارات السفن المنبعثة وتقارير الأخبار المحلية إلى أن هناك خطبا ما، مما دفع بلاك سكاى إلى تحويل انتباه الأقمار إلى خط الشحن المزدحم المار بالقرب من إيران. ويصف المطلعون على هذه العملية بأنها تستخدم البلاغات والبيانات من مصدر ما لتوجيه القمر الاصطناعي للتصوير في مكان معين. وبعبارة تبسط هذه العملية، يمتص النظام الآلي جميع أنواع البيانات ويجمعها لتكوين صورة

ورسائل نصية ومكالمات هاتفية يتم اعتراضها، بالإضافة إلى كل ما ينتشر على منصات التواصل الاجتماعي. وذهب المحلل المتقاعد في وكالة الاستخبارات المركزية آلن تومسون إلى أبعد من ذلك، أين قال إن البيانات يمكن أن تشمل كل شيء، حتى المستندات المالية ومعلومات الطقس وإحصائيات الشحن ومعلومات من عمليات البحث على محرك غوغل وسجلات مشتريات الأدوية وغيرها.

دماغ عسكري

يتركز عمل هذا الدماغ العسكري الاصطناعي أساسا في المجال العسكري. وتصفه فورغرسون بأنه «نظام تفكير». ويمكن لسينتيت أن يحول تركيز الأقمار الاصطناعية إلى المكان المناسب في الوقت المناسب لمراقبة تحركات العدو (أو أي شيء آخر يريد رؤيته).

ومن خلال تحليل التقارير الميدانية والبيانات المجمعة من الأقمار الاصطناعية، قد يستطيع الدماغ الاصطناعي توجيه القوات أثناء المعارك لاتباع أنجح استراتيجية ممكنة. ويمكن لمركز عسكري رئيسي يشمل أجهزة الكمبيوتر العملاقة وغيرها من تقنيات الذكاء الاصطناعي أن يحلل البيانات ويجمع كمية من البيانات لمعرفة وجهة قوات العدو قبل أن تصل إليها، وبالتالي يتخذ قرارات سريعة بشأن أفضل مسار للعمل، أو تنبيه القوات الأميركية عندما ينتج العدو قد يهاجم قريبا.

ونظرا لطبيعة المشروع السريّة، تقول سارة سكولس، محررة التحقيق في موقع «نو فارغ»، «لا نعرف الكثير عن تلك المشاكل المحتملة». وتشير إلى أن المشروع سيمكك قدرة هائلة على تحويل الأقمار الاصطناعية إلى البات أكثر كفاءة وإنتاجية. كما يمكن أن يحزّر البشر من عناء التحليل العميق. لكنه قد يحمل جملة من الحيزّات التي قد توصله إلى استنتاجات مشكوك فيها، مما يغير مخاوف بشأن الحريات المدنية.

وتشير سكولس إلى برنامج سينتيت وبرنامج بلاك سكاى، مؤكدة أن بلاك سكاى يستخدم الأقمار الاصطناعية لتغذية نظام يشبه سينتيت. وتقول «بعد حوالي ستة عقود من تأسيس مكتب الاستطلاع الوطني، أصبحت السماء مزدحمة

في الجلسة الختامية لدورة 2019 للندوة الفضائية في كولورادو سبرينغس، تحدّث مسؤول بالقوات الجوية ومدير وكالة الاستخبارات الوطنية للتصوير والمسح الجغرافي التنفيذي عن التطورات التكنولوجية في المجال العسكري. ولم يقدم المسؤول الأميركيان تفاصيل كثيرة إلا أن بعض المعلومات والتلميحات التي صدرت عنهما كانت كافية لتثير التساؤلات عن برنامج أطلق منذ سنة 2010، وكانت هناك بعض التسريبات بخصوص قدرته الخارقة على جمع البيانات من مصادر غير محدودة وتحليلها بكل دقة.

واشنطن - تعمل وكالات الاستخبارات الأميركية على تطوير دماغ عسكري ذكي يتوقع أن يغيّر طرق القتال والحروب في المستقبل. ويمكن لهذا النظام الذكي تنسيق مواقع الأقمار الاصطناعية وقد يصبح قادرا على إدارة القوات المشاركة في العمليات العسكرية.

رغم أن هذا البرنامج يجري العمل عليه منذ سنوات إلا أن تفاصيله تبقى طي الكتمان، ولم تعرف عنه إلا بعض التفاصيل المرتبطة ب قدرته على تتبع المعلومات وجمع البيانات وتحليلها. ومؤخرا، كشف موقع «نو فارغ»، الأميركي المختص في صحافة التكنولوجيا، عن بعض تفاصيل هذا البرنامج الذي يطلق عليه اسم «سينتيت»، وتعني القادر على الإدراك والشعور بالاشياء.

نظام تفكير

يعدّ نظام «سينتيت» أحد مشاريع مكتب الاستطلاع الوطني، الذي يهدف إلى أن يتطور ليصبح إلى آلية تحليل قادرة على فك شفرة البيانات بجميع أنواعها، وفهم الماضي والحاضر وتوقع المستقبل، وتوجيه الأقمار الاصطناعية نحو الموقع الذي تحدّد أنه سيكون مهماً في مستقبل العمليات القتالية. وقد أصبح النظام الذكي قادرا على إدارة القوات المشاركة في العمليات العسكرية.

وتكشف وثائق «نو فارغ» أن الأبحاث على هذا البرنامج بدأت منذ أكتوبر 2010. ويقال إن البرنامج نجح في تحقيق أول هدف سنة 2013، لكن التفاصيل المتعلقة بطبيعة الهدف كانت غامضة.

وتضمنت جلسة استماع عقدتها لجنة القوات المسلحة بشأن الأمن القومي سنة 2016 ملخصا سريعا لهذه المشاريع التي تعتمد على البيانات،



ستيفن أفترغود

البيانات التي يحصل عليها سينتيت يمكن أن تشمل اعتراضات الاتصالات الدولية وحتى ما ينشره المستخدمون على الإنترنت

ميدان الصحافة بيئة خصبة لعمل الجواسيس

كابرا - حضرت منظمة الأمن والاستخبارات الأسترالية من خطورة إعفاء الصحافيين من قوانين الأمن القومي لأن الجواسيس الأجانب قد يستغلون ذلك في عملياتهم الموجهة ضد البلاد. وكانت الشرطة الاتحادية الأسترالية رفضت استبعاد متابعة التهم الموجهة ضد الصحافية في شبكة نيوز كورب، أنيكا سميثورست، بشأن تسريب وثائق حكومية سرية. كما أشار المدير العام لوزارة الداخلية في أستراليا، مايكل بيزولو، إلى أن الشرطة تقترب من الشخص المتورط في تسريب الوثائق، وانتقد بيزولو هذا التسريب ووصفه بأنه «غير مقبول»، وقال إن الجاني يجب أن يسجن.

وأكدت منظمة الأمن والاستخبارات الأسترالية، وهي وكالة تعمل على تحديد التهديدات الأمنية والتحقق من صحتها والعمل على القضاء عليها، خلال جلسة الاستماع في كابرا أن أجهزة الاستخبارات الأجنبية يمكن أن تستغل مهنة الصحافة لتحقيق أهدافها الخاصة.

ونقلت صحيفة «نو سيدني مورنينغ هيرالد»، عن هينز كوك، وهي نائبة المدير العام لمنظمة الأمن والاستخبارات الأسترالية، قولها إن «الفاعلين في المخابرات الأجنبية يسعون إلى استغلال مواطن الضعف في نظامنا القانوني من أجل الإضرار بأمن البلاد وتجنيد الأفراد الذين يمكن أن يساعدوهم على تحقيق أهدافهم. في أستراليا، تستخدم الصحافة كغطاء يعتمد الجواسيس الأجانب. وحدث هذا لمدة طويلة في جميع أنحاء العالم». وأشارت الوكالة إلى أن الصحافة تعد غطاء مناسباً للجنس لأن المهنيين تعتمدان على الوصول إلى الأشخاص المهمين والمعلومات الحساسة. وقالت كوك إن بعض الصحافيين أبلغوا المنظمة عن محاولة تجنيدهم من قبل جواسيس أجنبي.

وتابعت «في ضوء ذلك، تشعر منظمة الأمن والاستخبارات الأسترالية بالقلق من الإغفاء التي تتمتع بها فئات معينة في المجتمع، مثل الصحافيين. قد تشجع الإغفاء الواسعة التي تمنح إلى وسائل الإعلام والصحافيين وكالات الاستخبارات الأجنبية على استغلالها وقد تزيد من التهديد الذي يواجهه الصحافيون الأستراليون». وأشارت الوكالة في السابق إلى مقال كتبه أنغوس غرغ تحت عنوان «كيف كدت أن أصبح جاسوسا صينيا»، وفيه يتحدث عن عملاء صينيين حاولوا تجنيده. ورأى المدير العام لمنظمة الأمن والاستخبارات الأسترالية، ديكان لويس، أن القصة متسقة وتندرج ضمن أمثلة أخرى معروفة للوكالة.

وأبرزت كوك أهمية العمل على حماية المعلومات السرية من التسريب وقالت إنه لا ينبغي إعفاء الصحافيين من القوانين المتعلقة بعقوبات الكشف عنها دون إذن يسمح لهم بذلك. كما عبرت عن شكوكها في قدرة وسائل الإعلام والصحافيين على تحديد المخاطر المحتملة الناتجة عن نشر مواد سرية. ومن جهتهم، تحدى ممثلو وسائل الإعلام السلطات لتقديم أمثلة عن الأضرار التي لحقت بالأمن القومي الأسترالي من الصحافة التي تعمل على تحقيق المصلحة العامة. وقالوا إن غرف الأخبار دائما ما تدرس الآثار المترتبة على نشر المعلومات الحساسة وإنها تسعى إلى التشاور مع السلطات المعنية قبل نشر ما ترى أنه قد يعتبر سريا.



الصحافي الأسترالي أنغوس غريغ أصدر كتابا بعنوان «كيف كدت أن أصبح جاسوسا صينيا» تحدث فيه عن عملاء صينيين حاولوا تجنيده

سينتيت

- يوجه أقمار التجسس
- يخبر القوات متى تهاجم
- يتوقع متى يمكن أن ينشر العدو قواته وأسلحته
- يوجه الأسلحة الذكية مباشرة

تجيب سكولس على هذا التساؤل قائلا «إن الوثائق المتوفرة حاليا لا توضح أنواع البيانات التي قد يجمعها هذا الدماغ، ولكن البرنامج يبدو قادرا على تحليل جميع أنواع المعلومات». وقال مدير مشروع اتحاد العلماء الأميركيين، ستيفن أفترغود «يمكن أن تشمل البيانات اعتراضات الاتصالات الدولية وحتى ما ينشره المستخدمون على الإنترنت». فيما شبّه هاري بيتيت، الصحافي في «نو سان»، هذه التكنولوجيا بتقنية «سكاى نات» المرعبة التي تحولت في النهاية إلى قوة تهدد إلى التشاور مع السلطات المعنية قبل نشر ما ترى أنه قد يعتبر سريا.

ويقلق الكثير من الناس من التطورات الحاصلة في مجال الذكاء الاصطناعي ويعتبرون أن التكنولوجيا ستسبب في كارثة تضع نهاية لحياة البشر على هذا الكوكب. وكان بيل غيتس اعتبر أن التهديد الذي تشكله تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على البشرية يشبه تهديد الأسلحة النووية. وقال إن الآلات الذكية تستطيع إنقاذ البشر وتدميرهم إن أرادت ذلك.